مراعاة مشاعر المدعوين
وتطبيقاتها في العمل الدعوي

إعداد الدكتور

أحمد محمد احمد محمد عطية الشيخ

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين بالزقازيق

مراعاة مشاعر المدعوين وتطبيقاتها في العمل الدعوي

أحمد محمد أحمد محمد عطية الشيخ

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية- كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق- جامعة الأزهر- مصر

البريدالإلكتروني: d.ahmedelsheikh2030azhar.edu.eg

ملخص البحث

يتناول البحث جانبا مهما ودقيقا في تعامل الداعية مع المدعوين، وهو الجانب النفسي الذي ربما يخفى على كثير من الدعاة حال الدعوة إلى الله تعالى، كما يبرز الفرق بين مراعاة الأحوال ومراعاة المشاعر، ويبين أن من فقه الدعوة أن يكون الداعية خبيرا بأنواع النفوس التي يوجه إليها خطابه الدعوى واشتمل البحث على تمهيد و مبحثين، أما التمهيد فقد أوضحت فيه أبرز مفردات عنوان البحث فأما المبحث الأول فقد بينت فيه مظاهر مراعاة مشاعر المدعوين التي من أهمها النصيحة لا الفضيحة، وأن يكون هم الداعية أولا وأخيرا هو الإصلاح والتغيير لا الإحراج والتشهير، موضحا ذلك بنماذج تطبيقية وكيفية تنفيذها عمليا على أرض الواقع والمبحث الثاني تناولت فيه أهمية مراعاة مشاعر المدعوين والآثار المترتبة على ذلك من تأليف قلب المدعوين، وحسن العشر ة بينهم وبين الداعية إلى غير ذلك من الأمور؛ مما يكون أدعى للإقناع والاستمالة ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج وأهم التوصيات.

الكلمات المفتاحية: مراعاة- مشاعر- المدعوين- تطبيق-العمل الدعوي

Taking into account the feelings of the invitees and their applications in the advocacy work .

Ahmed Muhammad Ahmad Muhammad Attiyah Al-Sheikh

Department of Islamic Call and Culture - Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah - Zagazig - Al-Azhar University - Egypt

Email: d.ahmedelsheikh2030azhar.edu.eg

ResearchSummary

The research deals with an important and delicate aspect of the preacher's dealings with the invited ones, and it is the psychological aspect that may be hidden by many of the preachers in the case of the call to God Almighty. It also highlights the difference between observing the conditions and taking into account the feelings, and it shows that from the jurisprudence of the call to be an expert in the types of souls to which he is directed His lawsuit letter.The research included an introduction and two articles. As for the preface, the most prominent vocabulary of the research title was explained. As for the first topic, it showed the aspects of observing the feelings of the invitees, the most important of which is advice,

not a scandal, and that they are the one who advocates first and foremost, reform and change, not embarrassment and defamation, explaining this with practical models and how to implement them in practice on the ground.In the second topic, I dealt with the importance of taking into account the feelings of the invitees and the implications of that from the compilation of the hearts of the invitees, and the good relationship between them and the preacher in other matters. Than what is claimed for persuasion and grooming. Conclusion and it contains the most important results and the most important recommendations.

Key words: consideration – feelings – invited – application – advocacy

المقدمة

تعتبر الأخلاق الفاضلة والخصال الكريمة من أهم الركائز والأسس التي عليها مدار الحياة الإنسانية وبها قوام الأمم والشعوب وبدونها لا تقوم لهم قائمة، ولا تبنى لهم حضارة، فلا دين لمن لا خلق له.

ومما لا ريب فيه أن المستوى الأخلاقي لأى أمة من الأمم هو مقياس حضارتها وأساس تقدمها ورقيها فمكارم الأخلاق وفضائلها من أشد حاجات الأفراد والمجتمعات البشرية، وغاية من أسمى الغايات الإنسانية، لا يمكن الاستغناء عنها ولا التفريط فيها

ومن المقرر شرعاً وعقلاً أن الأخلاق لا تتجزأ ولا تتغير من زمان إلى آخر، ولا تتبدل بتبدل الأشخاص والعقائد بل هي ثابتة مع الزمان والمكان، فالفضيلة فضيلة والرذيلة رذيلة وإن اختلف الزمان وتباعدت الأقطار.

ومن هنا كان الغرض من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) ودعوته هو إرساء هذه القواعد الخلقية، والعمل على تطبيقها فى أرض الواقع ليجمع المرء بين القول والعمل ولذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ"(١).

وبناء على ذلك حرص الإسلام على غرس الأخلاق الحسنة كبيرها وصغيرها ما يخطر منها على بال المرء ومالا يخطر في نفوس أتباعه، فاهتم بالجزئيات فضلا عن الكليات، وراعى أدق التفاصيل في تعامل المسلمين سواء مع بعضهم البعض أم مع غيرهم.

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده-مسند أبى هريرة-رضى الله عنه-ج١٤ص٥١٣- ،وأخرج الحديث آخرون

وليس أدل على ذلك من اهتمامه بالأقوال والعبارات، والحركات والسكنات، ومراعاته للأحوال والنفسيات حال التعامل مع الغير أو ما يطلق عليه (مراعاة مشاعر الآخرين)

وهذا جانب مهم لا بد للداعية أن يأخذه بعين الاعتبار حال دعوته؛ لتحقق ثمارها المرجوة فإن المدعوين أصناف مختلفة، ونفسيات متغايرة، وأحوال متقلبة؛ لذا كان هذا البحث المتواضع في هذه الجزئية المهمة والذى جاء تحت عنوان(**مراعاة مشاعر المدعوين وتطبيقاتها في العمل الدعوي)**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يلفت النظر إلى جانب مهم ودقيق في تعامل الداعية مع المدعوين، وهو الجانب النفسي الذي ربما يخفى على كثير من الدعاة حال الدعوة إلى الله تعالى.

أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فإن لاختياره أسباب عدة من أهمها:

- إبراز سماحة الدعوة الإسلامية، ومراعاتها لأدق التفاصيل في حياة الناس.

- بيان الفرق بين مراعاة الأحوال ومراعاة المشاعر.

- إلقاء الضوء على هذا الموضوع؛ ليكون زادا للدعاة إلى الله تعالى، لعل واحدا يقرأ منه كلمة فتنفعه، أو يستفيد منه فكرة تكون سببا في هداية أحد من الناس فترفعه.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته كالتالي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه توضيح أبرز مفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: مظاهر مراعاة مشاعر المدعوين.

المبحث الثاني: أهمية مراعاة مشاعر المدعوين.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج وأهم التوصيات.

وأسال الله تعالى الإخلاص والقبول إنه نعم المولى ونعم النصير.

التمهيد

جرت عادة الباحثين أن يقدموا بين يدى أبحاثهم ودراساتهم تحديداً للمصطلحات التي تدور حولها فكرة الموضوع محل البحث والدراسة.

فمما لا ريب فيه أن تحديد المفاهيم والمصطلحات لأى موضوع من الموضوعات يعين الباحث والقارئ على فهم الموضوع، فضلاً عن أنه يقدم تصوراً للموضوع، وبالتالي استيعاب أبعاده كلها؛ لأن الحكم على الشئ فرع عن تصوره كما يقرر علماء المنطق.

ولما كان عنوان هذا البحث هو (مراعاة مشاعر المدعوين وتطبيقاتها في العمل الدعوي) كان لا بد من التعريف بأبرز مفرداته، حسب المنهج العلمي المعلوم لدى الباحثين؛ لأن ذلك يساعد على المعالجة الموضوعية للقضايا التي يتناولها الموضوع وهذا التمهيد يشتمل على توضيح مفاهيم أبرز مصطلحات عنوان البحث (مراعاة – مشاعر المدعوين – تطبيقات– العمل الدعوي)

وهذا ما سأبينه فيما يأتي:

أولا: تعريف مصطلح(مراعاة) فى اللغة والاصطلاح

أ– مفهوم كلمة(مراعاة) فى اللغة

من خلال البحث في معاجم اللغة نجد أن المراعاة مأخوذة من الرعاية، وفعلها (رعى).

جاء في لسان العرب: "رعي: الرعي: مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعيا. والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها. والماشية ترعى أي ترتفع وتأكل. وراعي الماشية: حافظها ، المراعاة: "الحفظ والرفق "[1].

([1]) لسان العرب لابن منظور- ج١٤-ص٣٢٥- باب الواو والياء من المعتل فصل الراء-الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ- دار صادر - بيروت

ومن خلال ما سبق يتضح أن المراعاة في اللغة تدور حول عدة معان منها:

الحفظ – الرفق – الإحاطة

وهذه المعاني كلها متقاربة حيث يدور البحث حول المحافظة على مشاعر المدعو من أن تجرح بالكلام أو الفعل، مع الرفق به حال دعوته.

ب- مفهوم كلمة(مراعاة) فى الاصطلاح

تتعدد معاني المراعاة في الاصطلاح، ومن هذه المعاني:

مراعاة الإنسان للأمر: "مراقبته إلى ماذا يصير، وماذا منه يكون"[١].

المراعاة: "الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه"[٢].

ثانيا: تعريف المشاعر في اللغة والاصطلاح:

المشاعر أو(الشُّعُور) الْإِدْرَاك بِلَا دَلِيل، والإحساس، وَيُقَال عِنْد الذَّم فلَان لَا يشْعر و (عِنْد عُلَمَاء النَّفس) يُطلق على الْعلم بِمَا فِي النَّفس أَو بِمَا فِي البيئة وعَلى مَا يشْتَمل عَلَيْهِ الْعقل من إدراكات ووجدانيات ونزعات[٣]..

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الشعور بأنه: هو الإحساس الذى ينتاب المرء عند تعرضه لموقف معين فتراه يحزن عند الخبر السيء ويفرح عن الخبر السار وهكذا.

ثالثا: تعريف المدعوين:

المدعوون جمع مدعو، وهو الذي توجه إليه الدعوة.

---

(١)المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص٣٥٧تحقيق/ صفوان عدنان الداودي- الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ- دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج٢ص٢٣٦- تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي- المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣)المعجم الوسيط-ج١ص٤٨٤-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-دار الدعوة

رابعا: تعريف التطبيقات

التطبيقات جمع تطبيق ويمكننا تعريفه بأنه :التنفيذ العملي على أرض الواقع، أو تحويل االكلام النظري إلى واقع عملي.

خامسا: تعريف العمل الدعوي:

العمل: ما يعمله الإنسان، وهو هنا موصوف بالدعوي نسبة إلى الدعوة الإسلامية، التي يجدر بنا هنا تعريف معناها حتى نستطيع صياغة تعريف لمصطلح العمل الدعوي فنقول:

التعريف بمصطلح (الدعوة الإسلامية)

أ- مفهوم(الدعوة) فى اللغة:

يأتى لفظ (الدعوة) فى اللغة على معان كثيرة، فقد جاء فى مختار الصحاح: "دعا (الدَّعْوَةُ) إِلَى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ. يُقَالُ: كُنَّا فِي دَعْوَةِ فُلَانٍ وَمَدْعَاةِ فُلَانٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَالْمُرَادُ بِهِمَا الدُّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ... وَ (دَعَاهُ) صَاحَ بِهِ وَ (اسْتَدْعَاهُ) أَيْضًا. وَ (دَعَوْتُ) اللَّهَ لَهُ وَعَلَيْهِ أَدْعُوهُ (دُعَاءً) وَ(الدَّعْوَةُ) الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَ (الدُّعَاءُ) أَيْضًا"[1].

وجاء فى لسان العرب: "دَعا الرجلَ دَعْواً ودُعَاءً: نَادَاهُ، وَالِاسْمُ الدَّعْوَة. ودَعَوْت فُلَانًا أَي صِحْت بِهِ واسْتَدْعَيْته"[2].

ومما سبق يتبين أن الدعوة فى اللغة تطلق على عدة معان منها:

١-الدعاء إلى الطعام. ٢-الصياح والاستدعاء.

٣-الدعاء. ٤-المرة الواحدة. ٥-النداء.

([1]) مختار الصحاح للرازي- باب دعا - ص١٠٥- تحقيق/ يوسف الشيخ محمد- الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م- المكتبة العصرية- بيروت، الدار النموذجية- صيدا.

([2]) لسان العرب- جمال الدين بن منظور- ج١٤- باب الألف فصل الدال صـ ٢٥٨- مرجع سابق.

والدعوة هنا موصوفة بالإسلامية نسبة إلى الإسلام الذى هو الدين الخاتم الذى أنزله الله على نبيه محمد (ﷺ) وارتضاه لجميع العالمين.

والملاحظ هنا أن النداء هو أقرب المعانى اللغوية لكلمة (الدعوة)، فكأن النبى (ﷺ) صاح بالناس ونادى عليهم للدخول فى هذا الدين قياماً بأمر الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"(١).

ب- مفهوم(الدعوة الإسلامية)فى الاصطلاح:

إن مصطلح الدعوة الإسلامية مشترك لفظي يطلق ويراد به أحد معنيين:

المعنى الأول: الدعوة بمعنى عملية تبليغ الإسلام ونشره والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وقد وردت الدعوة بهذا المعنى فى عدة آيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"(٢).

وقوله:"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (٣).

وعلى هذا المعنى عرفها العلماء اصطلاحياً بعدة تعريفات منها:

١- الدعوة هى: "نقل أمة من محيطٍ إلى محيطٍ"(٤).

---

(١) سورة المائدة/٦٧ .
(٢) سورة النحل/١٢٥ .
(٣) سورة فصلت/٣٣ .
(٤) تذكرة الدعاة ــ البهي الخولي- ص٢٧ ــ الطبعة التاسعة ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م ــ مكتبة دار التراث ــ القاهرة.

٢- الدعوة هى: "حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه الخاتم "[١].

٣- الدعوة هي: "حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل"[٢].

٤- الدعوة هي: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع الحياة"[٣].

ولعل هذا التعريف الأخير هو الأقرب لمفهوم الدعوة الإسلامية بمعناها الأول؛ لاشتماله على مراحل الدعوة الثلاثة: التبليغ والتعليم والتطبيق.

وهذا ما أعنيه هنا في هذا البحث.

المعنى الثاني: الدعوة بمعنى الدين.

وهى بهذا المفهوم الثاني" إذا أطلقت لا يراد بها إلا الإسلام بتعاليمه"[٤].

وعلى هذا المعنى عرفها العلماء اصطلاحياً بعدة تعريفات منها:

١- الدعوة الإسلامية: "هي الدين الذى ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه وحياً على رسول الله ﷺ ، وحفظها في القرآن الكريم وبينها في السنة النبوية"[٥].

---

(١) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها ــ د/ رءوف شلبي-ص٣٢ - الطبعة الثالثة- دار القلم.

(٢) ينظر: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة - الشيخ علي محفوظ - ص١٧ ــ الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- دار الاعتصام - القاهرة .

(٣) المدخل إلى علم الدعوة - دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل- د/ محمد أبوالفتح البيانونى- ص١٧-الطبعة الثالثة ــ ١٤١٥ه ــ ١٩٩٥م- مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

(٤) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها- د/أحمد غلوش- ص١٠- الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م - دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى- بيروت.

(٥) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها- د/أحمد غلوش- ص١٢-١٣- مرجع سابق.

٢ـ الدعوة هي: "برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس؛ ليبصروا الغاية من محياهم وليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين"[١].

ومن خلال ما سبق وبالتأمل في المعنيين الماضيين للدعوة يتضح أن سياق الكلام هو الذى يحدد المعنى المراد، فمثلًا إذا قيل: فلان هذا من علماء الدعوة كان معناها هنا: عملية تبليغ الإسلام والحث عليه والترغيب فيه، ودعوة الناس إليه من خلال تأليف الكتب أو إلقاء الخطب والمحاضرات وغير ذلك، وهذا المعنى هو المقصود بالدراسة في هذا البحث.

وإذا قيل: دعوة الله هي الحق كان المراد بها: الدين الإسلامي بتعاليمه وتشريعاته.

وبعد بيان المراد بالدعوة الإسلامية يمكننا تعريف العمل الدعوي بأنه: كل عمل من أعمال الدعوة إلى الله تعالى، سواء كان نصيحة فردية، أو موعظة جماعية، أو خطبة، أو درسا، أو غير ذلك مما يتم به تبليغ الإسلام ونشره.

الفرق بين مراعاة الأحوال ومراعاة المشاعر

عند التأمل في المصطلحين نجد أن مراعاة حال المخاطب أعم من مراعاة مشاعره؛ حيث إنه يعم جميع أحوال المدعو من الإقبال، والإدبار، والملل والفتور، ويشمل الزمان، والمكان وغير ذلك، أما مراعاة مشاعره فهي أخص من الأولى حيث يتم التركيز فيها على الجانب النفسى للمدعو؛ مما سيتوجب أن يكون الداعية خبيرا بأنواع النفوس التي يخاطبها لكى يسبر أغوارها، ويستخرج ما فيها من الفضائل .

(١) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة - الشيخ محمد الغزالي- ص١٢ ـ الطبعة السادسة - ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م- دار التوفيق النموذجية

المبحث الأول

مظاهر مراعاة مشاعر المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى

تتعدد مظاهر مراعاة مشاعر المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى، وتتنوع تطبيقاتها ومن هذه المظاهر ما يأتي:

١-النصيحة لا الفضيحة

تعد النصيحة من أعظم الأمور في الدعوة إلى الله تعالى، إن لم تكن هي رأس الدعوة وعمادها.

ومن الأهمية بمكان أن يكون الداعية مرآة صادقة للمدعو، إن رأى خيراً حثه عليه، ورغَّبه فيه، وإن رأى خللاً، أو خطأً، عمل على سد الخلل، وجبر الخطأ، وإقامة اعوجاج المدعو.

لذا يجب على الداعية أن يراعي آداب النصيحة حتى لا تتحول إلى تشهير بالمدعو وتتسبب له في فضيحة، فيجب أن تكون سرا إذا كان المدعو منفردا، وألا تحدد اسما إذا كان في جمع من الناس، وأن تكون برفق ولطف

وقد عمل العلماء الأعلام بهذا الهدى فقد كانوا" إذا أرادوا نصيحةَ أحدٍ ، وعظوه سراً ، حتّى قال بعضهم : مَنْ وعظ أخاه فيما بينه وبينَه فهي نصيحة ، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنَّما وبخه "[١].

ذلك أن المنصوح امرؤ يحتاج إلى جبر نقص وتكميله، وعندما يكون هذا سرا بين الداعية والمدعو عندها تؤتي النصيحة أكلها، ولا يكون الناصح عوناً للشيطان

([١])جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لا بن رجب الحنبلي – ج١ص٢٢٥-تحقيق /شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس- الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.مؤسسة الرسالة – بيروت.

على أخيه، فإن الناصح في ملأٍ يعين الشيطان على صاحبه، ويوقظ في نفسه مداخل الشيطان، ويغلق أبواب الخير، وتضعف قابلية الانتفاع بالنصح

وقد قال الإمام الشافعي «من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه"[1].

وأنشد رحمه الله :

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة[2].

فخفض الجناح للناس ولين الكلام وترك الإغلاظ من أقوى أسباب الألفة ورب كلمة حانية، وقول رقيق جعلت المدعو يرجع إلى الجادة ، ويلتزم سواء السبيل.

وقال الإمام ابن حزم: "وإذا نصحت فانصح سرا لا جهرا، وبتعريض لا تصريح إلا أن لا يفهم المنصوح تعريضك فلا بد من التصريح، ولا تنصح على شرط القبول منك فإن تعديت هذه الوجوه فأنت ظالم لا ناصح وطالب طاعة وملك لا مؤدي حق أمانة وأخوة"[3].

ذلك أن الغرض من النصيحة هو إصلاح العوج وسد الخلل لدى المدعو لا تأنيبه ولا إحراجه "فالنصيحة إحسان إلى من تنصحه بصورة الرحمة له والشفقة عليه والغيرة له وعليه فهو إحسان محض يصدر عن رحمة ورقة ومراد الناصح بها وجه

([1])حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني =ج٩ص١٤٠- السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
([2])حلية صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال –ج٢ص٦٠ .
حسين بن محمد المهدي - وزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م- راجعه: الأستاذ عبد الحميد محمد المهدي.
([3])الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم الأندلسي – ص١٤٥- الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.- دار الآفاق الجديدة – بيروت.

الله ورضاه والإحسان إلى خلقه فيتلطف في بذلها غاية التلطف ويحتمل أذى المنصوح ولائمته ويعامله معاملة الطبيب العالم المشفق على المريض المشبع مرضا وهو يحتمل سوء خلقه وشراسته ونفرته ويتلطف في وصول الدواء إليه بكل ممكن فهذا شأن الناصح"[1].

٢-التلميح لا التصريح

من حسن القول في الدعوة إلى الله تعالى التعريض والتلميح دون الإيضاح والتصريح؛ ذلك أن هدف الدعوة ومقصدها الرئيس هو التعديل والتصحيح، لا التشهير والتجريح.

لأن التصريح قد يحمل المدعو على النفور، ويورثه الجرأة على ما يأتيه من قبيح الأفعال، ويهيجه على الإصرار والعناد .

أما التلميح فيستميل النفوس الفاضلة، والأذهان الذكية، والبصائر اللماحة .

وفي هدى النبي ﷺما يؤكد هذا المعنى ففي الحديث الصحيح " كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟ "[2].

وهنا نلمح محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على نفسية المدعوين ومراعاته لمشاعرهم، حيث لم يفضحهم علي رؤوس الأشهاد، بل نبههم على أخطائهم من طرف خفى، ذلك من أجل رفع الحرج عن النفوس ، واستثارة دواعي الخير فيها . وهنا تكون الدعوة دعوة إصلاح وتقويم مع المحافظة على مشاعر المخاطبين؛ مما يكون أدعى للاستجابة وأجدر بالقبول.

([1])الروح لابن القيم – ص٢٥٧- دار الكتب العلمية – بيروت..

([2]) رواه الإمام أبوداود في سننه عن السيدة عائشة رضي الله عنها- كتاب الأدب- باب في حسن العشرة-برقم ٤٧٨٨-ج٤ص٢٥٠،وهو حديث صحيح- تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

حيث إن "الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج ، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلا حبب إلى من يدخل فيه وتلقاه بانبساط ، وكانت عاقبته غالبا الازدياد بخلاف ضده"[1].

وقد دعي الحسن البصري – رحمه الله – إلى عرس فجيء بجام من فضة (أي قدح أو إناء) عليه خبيص أو طعام (والخبيص طعام من التمر والسمن) فتناوله فقلبه على رغيف فأصاب منه فقال رجل : هذا نهي في سكون[2].

فانظر–يا رعاك الله– كيف أنكر المنكر دون أن يجرح مشاعر أصحاب الوليمة، أو أن يقابل إحسانهم في الدعوة إلى الطعام بالإساءة، وهذا من حسن الأدب، وفقه الدعوة إلى الله تعالى.

بل إذا ترك إنسان أمراً واجباً عليه ربما لو نبه بطريقة صريحة جداً أمام الناس يتأذى، فتستعمل الحيلة الطيبة، فقد "عطس رجل عند ابن المبارك ولم يحمد الله فقال ابن المبارك للرجل: ماذا يقول الرجل إذا عطس؟ قال: الحمد لله، قال: يرحمك الله"

وبينما هارون الرشيد يطوف بالبيت؛ إذ عرض له رجل، فقال: يا أمير المؤمنين! إني أريد أن أكلمك بكلام فيه غلظ؛ فاحتمله لي. فقال: لا، ولا نعمة عين ولا كرامة، قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني، فأمره أن يقول له قولا لينا[3].

([1]) الآداب الشرعية والمنح المرعية- محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي –ج٣ص٥٠٨- عالم الكتب.

([2]) فتح الباري لابن حجر-ج١ص١٦٣-رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي- قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب- دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

([3]) المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري- ج٣ص٣٦٤- تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان- جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت - لبنان) ١٤١٩هـ

وهو بذلك يقصد موسى وهارون –عليهما السلام– حينما بعثهما الله تعالى لفرعون وأمرهما بالرفق معه رغم عتوه وتجبره بل وادعائه الألوهية فقال لهما :" اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى"[1].

وفي الحديث " إن رجلا دخل المسجد في يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب، فقال: «صل ركعتين» ثم جاء الجمعة الثانية والنبي ﷺ يخطب فقال: «صل ركعتين» ثم جاء الجمعة الثالثة، فقال عليه السلام: «صل ركعتين» ثم قال: تصدقوا، فتصدقوا، فأعطاه ثوبين، ثم قال: «تصدقوا» فطرح أحد ثوبيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألم تروا إلى هذا الرجل؟ إنه دخل المسجد في هيئة بذة فرجوت أن تفطنوا له فتصدقوا عليه فلم تفعلوا، فقلت: تصدقوا..." [2].

فأمر النبي ﷺ للرجل أن يصلي من أجل أن يراه بعض الناس وهو قائم فيتصدق عليه "والذي يظهر أنه ﷺ كان يعتني في مثل هذا بالإجمال دون التفصيل كما كان يصنع عند المعاتبة"[3].

فنحن هنا نرى أن النبي ﷺ لمح أكثر من مرة ليفطن الناس لحال الرجل ويتصدقوا عليه، وفي هذا مراعاة لحال هذا الرجل الفقير، وحث للحاضرين علي التصدق دون جرح لمشاعره أو الإساءة إليه، فلما لم ينتبه أحد لهذا التلميح لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم بديلا عن التصريح، حرصا على هذا الذي لا يجد ما ينفق، ومراعاة لحاله وحال من يعول، وآخر الدواء الكي.

---

(1) سورة طه ، الآيتان : ٤٣ ـ ٤٤

(2) السنن الكبرى للإمام النسائي-كتاب الزكاة- باب إذا تصدق وهو محتاج إليه هل يرد عليه- ج٣ص٥٢- تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي - الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م- مؤسسة الرسالة – بيروت.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري- لابن حجر العسقلاني-ج٢ص٤٠٨- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي- قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب- دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣- تقدير عمل المدعو حتى ولو كان صغيرا

حيث إن اهتمام الداعية بالتفاصيل الصغيرة فيما يقوم به المدعوون من أعمال طيبة، والتي يمكن ألا ينتبه إليها أحد، يشعرهم بقيمتهم، ويجعلهم يحسون أنهم موضع اهتمامه، وأنه يقدر لهم أعمالهم التي يقومون بها مهما كانت متواضعة.

فإذا افتقدهم ذَكَرهم بالخير، وتلمّح أعمالهم؛ فتشجع الآخرون أن يفعلوا كفعلهم، كما أن هذا يثير فيهم مشاعر الود تجاه الداعية، ومشاعر الجد فيما يقدمون عليه من أعمال.

ففي الحديث :"أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد – أو شابا – ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها – أو عنه – فقالوا: مات، قال: «أفلا كنتم آذنتموني» قال: فكأنهم صغروا أمرها – أو أمره – فقال: «دلوني على قبره» فدلوه، فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم»[١] .

ومن هذا الحديث يؤخذ أن النبي ﷺ كان يرى هذه المرأة أحياناً .. فيعجب بحرصها على تنظيف المسجد، فلما افتقدها النبي – صلى الله عليه وسلم – لعدة أيام سأل عنها، فعلم أنها ماتت، فحرص ﷺ على أن يصلي عليها بنفسه؛ لأن عملها هذا وإن رآه الناس صغيراً فهو عند الله كبير.

فعندما يرى المدعو انتباه الداعية لمثل هذا العمل القليل –في وجهة نظر البعض– من امرأة ضعيفة سيكون شعوره بالحماس للقيام بمثل فعلها أكبر وحرصه على إنجازه أعظم.

---

(١) رواه الإمام مسلم فى صحيحه- كتاب الكسوف- باب الصلاة على القبر- ج٢برقم٩٥٦- ص ٦٥٩- تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت .

قد يكون الإنسان في مجتمع لا يقدر أحياناً مثل هذه الأعمال؛ فينطفئ حماسه وتفتر عزيمته، والمدعوون أحوج ما يكونون لمن يأخذ بأيديهم، ويحفزهم على فعل الخيرات وترك المنكرات.

٤- الوقوف بجانب المدعو فى حالات الضعف

إن الشعور بالضعف والحاجة من فقر، أو مرض، أو ونحوهما، لمن أهم المواقف التى يجب أن يقدر فيها الداعية مشاعر المدعو، وقد يصدق عليه في هذه الحال المثل القائل : ارحموا عزيز قوم ذل

فمن غير اللائق والمناسب أن يتحدث المرء عن أمواله أمام فقير، أو عن صحته أمام مريض، أو عن قوته أمام ضعيف، أوعن سعادته أمام تعيس ، أو عن عن أولاده أمام عقيم، أو عن والديه أمام يتيم؛ لأن جراحهم لا تحتمل المزيد.

لأن هذا النوع من الكلام يضيق به صدر السامع والمخاطب، ويثير فيه مشاعر الأسى على حاله، وقد نبه النبي (إلى مراعاة مشاعر الآخرين ونفسياتهم حتى في مجرد النظرات فعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحدوا النظر إليهم» يعني المجذومين[١].

والمجذوم هو المصاب بمرض ظاهر في جلده قد جعله مشوهاً في منظره .. فمن غير المناسب أنه إذا مر بقوم أن يطيلوا النظر إلى جلده .. لأن هذا يذكره بمصيبته فيحزن.

وفي هذا النهى النبوي عن إدامة النظر إلى أصحاب العلة من حسن الأدب مالا يخفى لئلا يحرج صاحب هذا المرض، وعلي ذلك ينبغي للداعية ألا يحدث الفقراء عن فضل الغنى، والمرضي عن فضل الصحة ومثل ذلك؛ بل الأولى لمثل

(١) مسند أبي داود الطيالسي-برقم ٢٧٢٤-ج٤ص٣٣١- تحقيق: الدكتور/ محمد بن عبد المحسن التركي- الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م- دار هجر - مصر

هؤلاء أن يعرفوا فضل الصبر وجزاء الصابرين، وهو بذلك يقدم لهم المساواة دون أن ينكأ جراحهم ويبعث فيهم الأمل دون أن يجعلهم يقاسون الألم.

٥-مشاورة المدعو في بعض الأمور

يحتاج الداعية إلى مشورة غيره، والاسترشاد بآراء البعض في كثير من الأحيان، وربما يكون من مدعويه ذو عقل راجح أو صاحب حكمة؛ فيتنفع منه بكلمة، وفي ذلك أخذ بالأسباب مع إشعار المدعو بقيمته وأهمية رأيه لدى الداعية، قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"[١].

فالنبي صلى الله عليه وسلم مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه، ووجوب طاعته على الخلق فيما أحبوا أو كرهوا، أمره الله تعالى بمشاورة أصحابه، لما فيه من تطييب نفوسهم، والرفع من أقدارهم، وقد علم اللَّه أنه ما به إليهم حاجة ولكنه أراد أن يستنّ به من بعده [٢].

٦- احترام أصحاب المهن الضعيفة

لاشك أن العمل والكسب من الحلال أمر طيب أيا كان نوع هذا العمل، لكن هناك بعض الأعمال أقل شانا من غيرها في وجهة نظر الناس ، وقد أمرنا الإسلام باحترام أرباب هذه المهن وأصحاب المستويات الاجتماعية النازلة، يقول -عليه

---

(١) سورة آل عمران/١٥٩

(٢) ينظر: تفسير البغوي - ج١ص٥٢٦-تحقيق / عبد الرزاق المهدي- الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ- دار إحياء التراث العربي -بيروت، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام الزمخشري- ج١ص٤٣٢- الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ ه- دار الكتاب العربي - بيروت

الصلاة والسلام: "إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاَجَهُ"[1].

فهذا الذي تولي إنضاج الطعام ليس من المروءة أن يترك هكذا دون أن يتناول منه شيئا بعدما أصابه من حره ودخانه فكان هذا التوجيه النبوي الكريم بإجلاسه علي الطعام، أو على الأقل مناولته بعضا منه تقديرا لعمله ومراعاة لمشاعره، وهذا من مكارم الأخلاق.

كذلك لا يجعل الداعية همه من دعوته أصحاب المال والجاه، أو ما يسمي بعلية القوم ويترك الضعفاء، لأن هذا يثير أسى فى نفسية المدعو الذى تم تجاهله لفقره أو لنزول مرتبته الدنيوية عن غيره.

وقد عاتب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم حينما انشغل عن ابن أم مكتوم بلقاء رؤساء قريش وزعمائها، على الرغم أن ذلك كان عن غير قصد، وبغرض إسلام هؤلاء؛ لأنهم لو أسلم لتبعهم قومهم والناس على دين ملوكهم.

٧-انتقاء الألفاظ والكلمات

لئن كانت الكلمة الطيبة تترك أثرها في النفوس، فالكلمة الجارحة تهدم أسوار المحبة، وتقضي على بنيانها. ولئن كنا لا ندرك بدقة أثر ما نقوله على الناس، فالناس لهم مشاعر، واعتبارات ينبغي أن نراعها.

فالفرق بين كسب القلوب وكسر القلوب خيط رفيع ربما لا يدركه البعض فيقع فيما لا ينبغي، إذ ربما يخونه التوفيق فيعبر بلفظ كان من الأولى عدم ذكره وانتقاء

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب العتق-باب إذا أتاه خادمه بطعامه-برقم٢٥٥٧- ج٣ص١٥٠-تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر- الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ -دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

ما يقوم مقامه ويؤدى نفس الغرض، مراعاة لمشاعر المخاطب نلمح هذا في كثير من الآيات القرآنية منها على سبيل المثال قوله تعالى : "ما ودعك ربك وما قلى"[١]...فلم يسند الله عز وجل القلى وهو الكره إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو كان فى مقام النفى، وهذا نوع من الأدب الرفيع وتعليم للدعاة في كل عصر ومصر.

كذلك نلحظ هذا الأمر في حوار نبي الله يوسف عليه السلام مع إخوته حينما جاءوه طالبين محتاجين رغم ما فعلوه به نجده يقول معترفا بفضل الله عليه: ".. وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم"[٢]

فالملاحظ أنه قال:" إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ" ولم يقل: الذي أخرجني من الجب؛ وذلك لأنهم هم الذين رموه في الجب، فلم يرد أن يواجههم، وعزا الأمر إلى السجن الذي لا دخل لهم فيه، وكذلك لئلا يحرجهم قال:" مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي " ونسب الأمر إلى الشيطان، مع أنهم الذين باشروا إيذاءه، وقال: "وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ" ولم يقل: وجاء بكم من الجوع والنصب والفقر؛ لئلا يظهر منته عليهم .

كذلك نرى هذا الخلق السامي فى كثير من مواقف الصحابة الكرام فقد سئل العباس رضى الله عنه: أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله[٣].

---

(١) سورة الضحى/٣

(٢) جزء من الآية١٠٠ من سورة يوسف

(٣) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان – ج١ص٥٠٤- تحقيق: أكرم ضياء العمري- الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م- مؤسسة الرسالة، بيروت.

فقد راعى العباس رضي الله عنه مقام النبوة ولم يتلفظ بكونه أكبر سنا من النبي صلى الله عليه وسلم، وعدل إلى لفظ آخر يؤدى نفس المعنى لكن يفيض من الأدب والاحترام.

وحينما رأى عمر رضي الله عنه وهو يتفقد أحوال الرعية قوما قد أوقدوا نارا فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء وكره أن يقول: يا أهل النار. أأدنو فقيل ادن بخير أو دع قال: وإذا هم ركب قد قصر بهم الليل والبرد.. والجوع [1].

فانظر إلى هذا الأدب حيث عدل عن لفظ النار إل لفظ الضوء خشية من أن تجرحهم الكلمة، فعلى الداعية أن ينتقي ألفاظه ويراعي عباراته جيدا بل يزنها بميزان الشرع والعقل قبل أن تخرج من فمه.

كانت هذه بعض مظاهر مراعاة مشاعر الآخرين مع تطبيقاتها العملية والتي يجب على الدعاة الاستفادة منها، فهم أحرى الناس بذلك؛ لأنهم يؤدون أشرف وظيفة، وهم ورثة الأنبياء والمرسلين، وبذلك تؤتي الدعوة أكلها، وتحقق ثمارها المرجوة.

([1])غريب الحديث للخطابي- ج٢ص٥٢- تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي- الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م- دار الفكر

المبحث الثاني

أهمية مراعاة مشاعر المدعوين

لمراعاة مراعاة مشاعر المدعوين أهمية كبرى وأثر عظيم في الدعوة إلى الله تعالى، وتتجلى هذه الأهمية في كثير من الأمور، التي من أبرزها ما يأتي:

١-عدم إحراج الواقع في الخطأ

إنه ليس من أهداف تصحيح الخطأ إصدار حكم بإدانة صاحبه وإثبات التهمة عليه، لذا فالجدال الطويل حول إثبات التهمة، أو السعي لانتزاع اعتراف بالتقصير والوقوع في الخطأ أمر لا مبرر له.

وحين يأخذ الداعية في حسبانه مراعاة مشاعر الناس وعواطفهم، ويكون همه منصباً على الإصلاح والتغيير فلن يسعى لإحراج صاحب الخطأ

وهذا منهج نبوي كريم يمكن الاستفادة منه دعويا على نحو كبير، فمن ذلك مراعاة حال المقصرين وأصحاب المعاصي الذين غلبتهم شهواتهم، فالعاصي كالمريض الذي يريد طبيبا ناجحا يصف له الدواء الناجع، فبدلا من نظرات الاحتقار والازدراء الذي يقوم به البعض لهؤلاء يجب الأخذ بأيديهم لمساعدتهم على الخروج من هذا البلاء الواقع بهم.

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها، ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة، فليبعها ولو بحبل من شعر"[1].

مع أن هذه الأمة قد وقعت في ذنب عظيم، وخطيئة كبيرة، إلا أن إقامة الحد عليها كانت كافية في زجرها فلا ينبغي توبيخها ولومها بعد ذلك.

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب البيوع-باب بيع العبد الزاني-برقم٢١٥٢-ج٢ص٧١-مرجع سابق .

وقد طبق النبي ﷺ هذا المنهج عمليا؛ حيث أُتي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب، فقال: "اضربوه، قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله، قال: لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان"[1].

حيث ينشأ الإحراج نتيجة الإصرار على الإدانة وانتزاع الاعتراف بالخطأ، أو نتيجة المواجهة المباشرة، أو نتيجة اللوم والتأنيب المبالغ فيهما، أو نتيجة الإغلاظ في القول؛ مما يتسبب في عناد المدعو وتماديه في الخطأ، أما إذا راعينا مشاعره، وأخذنا بشريته في الاعتبار؛ ربما يكون ذلك داعيا له للرجوع عن غيه وفساده.

وقد عمل الصحابة الكرام بهذا الهدي النبوي في الدعوة إلى الله تعالى، فقد" كان يفد إلى عمر بن الخطاب ﷺ رجل من أهل الشام ذو بأس ففقده عمر فقال: ما فعل فلان بن فلان؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، يتابع في هذا الشراب. قال: فدعا عمر كاتبه، فقال: اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان، سلام عليك، [أما بعد] : فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير، ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم أن يقبل بقلبه، وأن يتوب الله عليه. فلما بلغ الرجل كتاب عمر جعل يقرؤه ويرددده، ويقول: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرني عقوبته ووعدني أن يغفر لي، فلم يزل يرددها على نفسه، ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع فلما بلغ عمر ﷺ خبره

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الحدود- باب الضرب بالجريد والنعال-برقم٦٧٧٧- ج٨ص١٥٨-مرجع سابق .

قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخاكم زل زلة فسددوه ووفقوه، وادعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه"[1].

وفي قصة الإمام أبي حنيفة مع جاره السكير أكبر دليل على ذلك فقد" كان لأبي حنيفة بالكوفة جار إسكاف يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله، وقد حمل لحما فطبخه، أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غنى بصوت، وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل يوم، وكان أبو حنيفة يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة صوته، فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس منذ ليال وهو محبوس، فصلي أبو حنيفة صلاة الفجر من غد، وركب بغلته، واستأذن على الأمير فقال الأمير: ائذنوا له، وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط، ففعل، فلم يزل الأمير يوسع له من مجلسه، وقال: ما حاجتك؟ قال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال، يأمر الأمير بتخليته، فقال: نعم، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا، فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه، فقال: يا فتى، أضعناك؟ فقال لا، بل حفظت ورعيت، جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان"[2].

([1])ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصبهاني –ج٤ص٩٧- الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، تفسير القرآن العظيم لابن كثير –ج٧ص١٢٨- تحقيق/ سامي بن محمد سلامة- الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م- دار طيبة للنشر والتوزيع

([2])تاريخ بغداد للخطيب البغدادي –ج١٥ص٤٨٧- تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م- دار الغرب الإسلامي – بيروت.

فلو أغلظ له أبو حنيفة في القول أول الأمر لإثبات المعصية عليه، وتركه آخر الأمر بحجة أنه استراح من جلبته وضوضائه لم تكن هذه الاستجابة من هذا الرجل الذي صبر أبو حنيفة على سوء خلقه.

٢-البداية بالعمل الصالح ثم ذكر موضع الخلل

إن من أهم القواعد الدعوية الناجحة في بيان التقصير، أو إبداء أي ملاحظة في تصرفات أي إنسان، أن نثبت لهذا الإنسان قيمته ابتداءً ثم نذكر له تلك الملاحظة حتى لا يأخذ ذكر الملاحظة صورة الهدم لشخصه و ذاته، مثال ذلك حينما رأى عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- رؤيا فيها أن رجلان يأخذانه إلى النار، فجاء ثالث وقال له: لن تراع، "فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلا"[1].

فبدأ النبي ﷺ بذكر منزلته وفضله ثم بين له ما يجب أن يقوم به حتى يصل لمرتبة أعلى في التقوى والصلاح

ومن هنا لابد للداعية أن يراعى هذا الجانب في دعوته فإنه إذا ذكر العيب ابتداء ربما كان ذلك مخذلا للمدعو عما يقوم به من أعمال صالحة، حيث يشعر بأن عمله لا قيمة له فينتابه اليأس ويترك العمل الصالح كليا.

وقد ذكر لي بعضهم أناسا كانوا من أرباب الفسق والفجور فقيض الله لهم من ينصحهم ويأخذ بأيديهم إلى المسجد، حتى قابلهم من لم يفقه الدعوة فقها صحيحا

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه -كتاب المناقب- باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما-برقم٣٧٣٨-ج٥ص٢٤-مرجع سابق .

فقال لهم: إن ما تفعلونه من الخطأ والبدع، وإن التزامكم ليس على المنهج الصحيح، فعادوا القهقهرى إلى الفسوق والعصيان!!

٣-حسن العشرة بين الداعية والمدعوين

ربما يعرض للداعية بعض المدعوين من ذوي الأخلاق السيئة، أو من الثقلاء الغلاظ، الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، وهؤلاء لا ييأس منهم الداعية ولا يتجنبهم على طول الخط؛ فربما يتغير الحال ويستجيب هؤلاء يوما ما؛ فتجب المحافظة على الشعرة التي تربط العلاقة بهم وعدم قطعها بالكلية، ولقد ضرب النبي – صلى الله عليه وسلم – أروع الأمثلة في حسن مراعاة مشاعر الناس ولو كانوا علي تلك الصفة المذكورة، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، فقال رجل: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم ، ثم قام آخر، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم قال: «سبقك بها عكاشة"[١].

قال القاضي عياض :"قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها بخلاف عكاشة، وقيل بل كان منافقا فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنك لست منهم لما كان صلى الله عليه وسلم عليه من حسن العشرة"[٢].

([١]) رواه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب –برقم٢١٦-ج١ص١٩٧- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي – بيروت.

([٢]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي-ج٣-ص٨٩- الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ- دار إحياء التراث العربي - بيروت

فقد راعي النبي صلى الله عليه وسلم مشاعر الرجل الذي قال له "ادع الله أن يجعلني منهم" ولم يرد أن يجرحه أو يحرجه، وهذا من الرد الجميل الذي يجب أن يتحلى به الداعية حتى تظل العلاقة حسنة مع مدعويه .

٤-تأليف قلب المدعو وسرعة استجابته

قد يقع المدعو في الخطأ دون قصد، وربما عن جهل، وفي هذه الحالة يجب علي الداعية أن يعلمه الصواب دون الإساءة إليه أو جرح مشاعره، مثال ذلك ما رواه معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه قال : " قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمياه، ما شأنكم؟ تنظرون إلي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله، ما قهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآ .[١]."

والمتأمل في تعليق الصحابي الجليل على هذه الواقعة يلحظ مشاعر الود، ومدى سعادته من طريقة النبي صلي الله عليه وسلم في التعامل معه، وعدم إحراجه له؛ وهكذا يجب أن يكون الداعية متألفا للقلوب وجامعا لها لا مفرقا ومنفرا، وذلك أدعى لسرعة استجابة المدعو، وأحرى بالقبول لديه.

إن مراعاة مشاعر الناس مما يزيد في الود، ويؤلف بين القلوب ، فقد لا ينسى أحدنا موقفاً لشخص ما راعى فيه مشاعره وشاركه فيه أفراحه وأتراحه.

([١]) رواه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته-برقم٥٣٧-ج١ص٣٨١- مرجع سابق .

فحينما تخلف كعب بن مالك عن غزوة " تبوك " ثم تاب الله عليه ، وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله عليه، وعلى من معه حين صلى الفجر ، يقول كعب : " وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة"[1].

٥- عدم الفهم الخاطئ من المدعو

توجد بعض المواقف التي قد تفهم خطأ من قبل المدعو، ومن ذلك المناجاة أي الكلام سرا بين اثنين وثالث يراهما، فإذا أراد الداعية مناجاة أحد المدعوين بحضور شخص آخر فليستأذنه، أو لينتظر حتى يكونوا أكثر من ثلاثة؛ لئلا يظن المدعو الذي يشاهدهما تفضيل الداعية للآخر عليه، أو تبييت سوء له

قال تعالى : "إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"[2].

وقَالَ رَسُولُ اللّهِ صلى الله عليه وسلم "إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ .حَتّىَ تَخْتَلِطُوا بِالنّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يحْزِنَهُ"[3].

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه - كتاب المغازي - باب حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} -برقم٤٤١٨-ج٦ص٣- مرجع سابق

([2]) سورة المجادلة/٩.

([3]) رواه الإمام مسلم في صحيحه -كتاب الآداب- باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه-برقم٢١٨٤-ج٤ص١٧١٨-مرجع سابق .

وإنما يحزنه ذلك لأحد معنيين" إحداهما أنه ربما يتوهم أن نجواهما إنما هو لتبييت رأي فيه أو دسيس غائلة له، والمعنى الآخر أن ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة وهو محزن صاحبه"[1].

وهذا أدب رفيع في المناجاة ينبغي للدعاة أن يعملوا به، حتى يكونوا من المدعوين على مسافة واحدة، مما يدخل السرور على قلوبهم وذلك أدعى للإقناع، وأجدر بالقبول والانتفاع.

٦-بث روح الأمل في المدعو

يقع المرء أحيانا كثيرة في الغفلة بحكم بشريته، وهذه الغفلة بمثابة المرض العضال الذي يفتك بالإنسان، وفي هذه الحالة يجب فتح نوافذ الأمل والأخذ بيد المدعو مما هو فيه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخلتم على المريض، فنفسوا له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئا، وهو يطيب بنفس المريض»[2].

والحديث وإن كان فيه ضعف إلا إن معناه صحيح، حيث نطيب نفس المريض ونجبر خاطره بدلا من إدخال مشاعر سيئة عليه كقولنا مثلا: مات فلان بهذا المرض، وفلان لم يقم منه وهكذا

كذلك فإن المدعو بمثابة المريض والداعية بمثابة الطبيب فبدلا من تقنيطه وإحباطه يجب إفساح باب الأمل له، ورحمة الله تعالى وسعت كل شئ، وهي أكبر من ذنوب أى أحد مهما بلغت.

---

(1) معالم السنن للخطابي-ج٤ص١١٧- الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م- المطبعة العلمية – حلب .

(2)سنن ابن ماجه في سننه- برقم١٤٣٨-ج١- ص٤٦٢وهو ضعيف- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٧-عدم تذكير المدعو بماضيه أو أصله السئ

من المعلوم أن الإسلام يجب ما قبله، وأن التوبة النصوح تجب ما قبلها، وأن المرء يحمل وزر نفسه، فحينما يهتدي أحد المدعوين بعد ضلال، أو يتوب بعد معصية، أو يكون أحد أقاربه من أهل الغي والفساد، فلا بد للداعية من ملاحظة هذا جيدا، فلا يذكره بما فرط منه أو يعيد عليه حال هذا القريب؛ لئلا ينكأ جراحه القديمة بل يجب عليه مؤازرته للثبات على هذه الطريق.

وهذا منهج دعوي نلحظه في كثير من الأمور ومن ذلك نهى الإسلام عن سب الأموات لأن في سبابهم إيذاء لمشاعر الأحياء، : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء"[١].

وقال رسول الله لأصحابه :"يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا تبلغ الميت"[٢].

وعلى هذا ينبغي أن يكون شعار الداعية مع المدعو في مثل هذه المواقف (عفا الله عما سلف)

(١) رواه الإمام الترمذي في سننه-باب ما جاء في الشتم-ج٤ص٣٥٢-برقم١٩٨٢وهو حديث صحيح- مرجع سابق .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر –ج٤١ص٦٣- تحقيق/ عمرو بن غرامة العمروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الخاتمة

الحمد لله في بدء وختم، وبعد أن من الله علي بإتمام هذا البحث أذكر بعض النتائج التي توصل إليها، وهي علي النحو الآتي:

١-مراعاة مشاعر الآخرين وعدم المساس بها من مكارم الأخلاق، وهي ضرورة دعوية .

٢-حثت الدعوة الإسلامية على التلطف، وحسن المعاملة، ومراعاة المشاعر وجبر الخواطر، وهذا أمر يجمع القلوب.

٣-مراعاة حال المخاطب أعم من مراعاة مشاعره؛ حيث إنه يعم جميع أحوال المدعو من الإقبال، والإدبار، والملل والفتور، ويشمل الزمان، والمكان وغير ذلك، أما مراعاة مشاعره فهي أخص من الأولى حيث يتم التركيز فيها على الجانب النفسى للمدعو.

٤-من فقه الدعوة أن يكون الداعية خبيرا بأنواع النفوس التي يوجه إليها خطابه الدعوى.

٥-مراعاة مشاعر المدعوين يؤلف قلوبهم ويكون أدعى لإقناعهم واستمالتهم.

٦-من أهم مظاهر مراعاة مشاعر المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى، النصيحة لا الفضيحة والتلميح لا التصريح .

التوصيات

وفي ختام هذا البحث أوصي بما يأتي:

١-العمل على تفهم ظروف المدعوين ومشاركتهم إياها، بعيداً عن إدخال مشاعر حزينة على نفوسهم.

٢-ضرورة إدراك الداعية أن مراعاة مشاعر الآخرين من أهم أساسيات نجاح العلاقات الإنسانية والاجتماعية والدعوية.

٣-وجوب عمل الداعية على بث روح الأمل في المدعو بصفة دائمة، وإن تكرر منه الخطأ.

٤-أن يكون هم الداعية منصباً على الإصلاح والتغيير لا الإحر اج والتشهير .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب **العالمين**

المراجع

– الأخلاق والسير في مداواة النفوس لابن حزم الأندلسي – الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.– دار الآفاق الجديدة – بيروت.

– الآداب الشرعية والمنح المرعية– محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي – عالم الكتب.

– تاريخ بغداد للخطيب البغدادي – تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف– الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م– دار الغرب الإسلامي – بيروت.

– تاريخ دمشق لابن عساكر – تحقيق/ عمرو بن غرامة العمروي– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

– تذكرة الدعاة ـ البهي الخولي– الطبعة التاسعة ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م ـ مكتبة دار التراث ـ القاهرة.

– تفسير البغوي –تحقيق / عبد الرزاق المهدي– الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ– دار إحياء التراث العربي –بيروت

– تفسير القرآن العظيم لابن كثير – تحقيق/ سامي بن محمد سلامة– الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م– دار طيبة للنشر والتوزيع

– جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لا بن رجب الحنبلي –تحقيق /شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس– الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.مؤسسة الرسالة – بيروت.

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الأصبهاني –ج٤ص٩٧– الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني = السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

– حلية صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال –حسين بن محمد المهدي – وزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة٢٠٠٩م– راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

– الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها– د/أحمد غلوش– الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م – دار الكتاب المصرى – القاهرة، دار الكتاب اللبنانى– بيروت.

– الدعوة الإسلامية في عهدها المكي، مناهجها وغاياتها ـ د/ رءوف شلبي– – الطبعة الثالثة– دار القلم.

– الروح لابن القيم – دار الكتب العلمية – بيروت..

– سنن ابن ماجه – تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

– سنن الإمام أبي داود – تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

– سنن الإمام الترمذي .

– السنن الكبرى للإمام النسائي– تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي – الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م– مؤسسة الرسالة – بيروت.

– صحيح الإمام مسلم – تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي– دار إحياء التراث العربي – بيروت .

– صحيح البخاري تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر– الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ –دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

– غريب الحديث للخطابي–تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي– الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م– دار الفكر

– فتح الباري شرح صحيح البخاري– لابن حجر العسقلاني–ج٢ص٤٠٨– رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي– قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب– دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

– فتح الباري لابن حجر– رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي– قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب– دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للإمام الزمخشري – الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ– دار الكتاب العربي – بيروت .

– لسان العرب لابن منظور– الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ– دار صادر – بيروت

– المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر الدينوري– تحقيق / أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان– جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم) ، دار ابن حزم (بيروت – لبنان) ١٤١٩هـ .

– مختار الصحاح للرازي– – تحقيق/ يوسف الشيخ محمد– الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م– المكتبة العصرية– بيروت، الدار النموذجية– صيدا.

– المدخل إلى علم الدعوة – دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل– د/ محمد أبوالفتح البيانونى– –الطبعة الثالثة ـ ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م– مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

– مسند أبي داود الطيالسي – تحقيق: الدكتور/ محمد بن عبد المحسن التركي– الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م– دار هجر – مصر

– مسند الإمام أحمد .

– مع الله دراسات في الدعوة والدعاة – الشيخ محمد الغزالي–ـ الطبعة السادسة –١٤٠٥هـ–١٩٨٥م– دار التوفيق النموذجية

معالم السنن للخطابي– الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م– المطبعة العلمية – حلب .

– المعجم الوسيط– مجمع اللغة العربية بالقاهرة–دار الدعوة

– المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان –تحقيق: أكرم ضياء العمري– الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ– ١٩٨١ م– مؤسسة الرسالة، بيروت.

– المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني تحقيق/ صفوان عدنان الداودي– الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ– دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت.

– المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي–ج٣–ص٨٩– الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ .

– النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير – تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي– المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة – الشيخ علي محفوظ – ـ الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م– دار الاعتصام ـ القاهرة .